

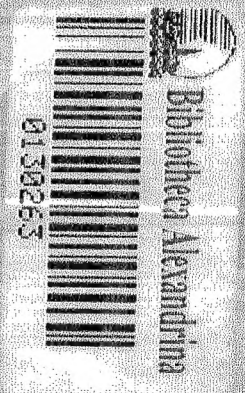
تعمير المدينة المنورة

(١٨١٢ - ١٨٤٠) م

دكتور

مسعد بدير الحلواني

مدرس التاريخ الحديث
قسم التاريخ - كلية اللغة العربية
جامعة الأزهر بالقاهرة



تعمير المدينة المنورة

(١٨١٢ - ١٨٤٠) م

المدينة العامة مكتبة الاسكندرية
رقم التصنيف: ٩٥٣. ٨
رقم التسجيل: ١٠٧٩٢

تأليف

دكتور

سعد بدير الحلواني

مدرس التاريخ الحديث
قسم التاريخ - كلية اللغة العربية
جامعة الأزهر بالقاهرة



الطبعة الأولى

١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م

مطبعة الحسين الإسلامية
٢٥ حارة المدرسة خلف الجامع الأزهر
ت: ٥١٠٦٧٢٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله رب العالمين وصلاة وسلاما دائمين على المبعوث رحمة
لكل الخلق أجمعين .
وبعد

فهذه حلقة متصلة وثيقة بعضها ببعض بدانها بالعلاقات المصرية
الحجازية (١٨٤٠ - ١٩١٤) وما تلاها من بحوث عن : تجارة الحجاز
(١٨١٢ - ١٨٤٠) م ثم عن التعبير في مكة (١٨١٢ - ١٨٤٠) م
ثم ما يتلوها من بحوث لتكتمل الحلقة إن شاء الله تعالى .

فقد لاحظنا عناية الباحثين بالجوانب السياسية والحربية وصراع
القادة على حب التملك وتوسيع نطاق السيطرة ، مما ألهاها عن التاريخ
الحضارى وما تم إنجازه من أعمال حضارية وفنية فى تاريخنا الحديث
والمعاصر .

ولذلك جاءت هذه السلسلة تسد بعض الفراغ الموجود بالمكتبة
العربية عن الجوانب الحضارية الإسلامية بدأت هذه الدراسة بتاريخ
حضارى لما تم تعمييره بالحرم المدنى الشريف من أعمال دهان ونقش
للجدران والأعمدة والأبواب وترميم لقبة الحجرة النبوية الشريفة ، ثم
تلك الدراسة التى أثير حولها خلاف حول هدم سطح الحرم المدنى ،
وختمت ذلك بعملية فرش (تبليط) أرضية الحرم بالرخام والمرمر .
أما مسجد قباء فقد أفردت لتعبيراته دراسة خاصة شملت ما تم
جلبه من مواد وأدوات لإتمام تعمييره وتوسعته .

ثم عنيت الدراسة بالحديث عن المدارس المختلفة التى أنشئ
بعضها ، وعمر بعضها الآخر فى عهد محمد على باشا مثل : مدرسة
ملاذ الخلافة ، ومدرسة قايتباى ، ومدرسة بشير أغا وغيرها .

وانتقلت بعد ذلك للحديث عن بناء المطعم الخيري (التكية) وما لزم له من مواد جلبت من مصر وغيرها ، ثم تبع ذلك الحديث عن تعمير مصادر المياه وطرقها وتذليل الصعاب التي كانت تواجه ختمت الحديث في هذه الدراسة بعدة تعميرات في مناطق مختلفة من المدينة المنورة منها : مقابر البقيع ، وبعض المساجد والقباب الأخرى .

وقد اعتبرت في دراستي هذه على وثائق عديدة حصلت عليها من دار الوثائق القومية بالقاهرة غطت موضوع البحث فجاءت كلها دراسة وثائقية .

والله أسأل أن أكون قد وفقت في كشف النقاب عن بعض جوانب تاريخنا الحضارى في تلك البقعة المطهرة المدينة المنورة .

المؤلف

سخا - كفر الشيخ في فجر ٢٣/١٢/١٩٩٣م

شهدت مدينة المصطفى ﷺ ألوانا وأشكالا عديدة من العناية والاهتمام الحضارى على طول تاريخها الإسلامى الشريف .

وقد تنافست الأمم والدول والشخصيات المرموقة فى المجتمعات الإسلامية على إدخال إصلاحات وتعميرات كثيرة فى الحرمين تعاقبت عبر القرون والأزمان منذ أبى الأنبياء إبراهيم عليه السلام إلى عصر الملك العزيز عبد العزيز وأبنائه الكرام آل سعود من بعده .

أما الفترة التاريخية التى نتصدى للكتابة عنها (١٨١٢ - ١٨٤٠)م (١٢٢٧ - ١٢٥٦) هـ فقد اشتملت على إنشاءات وتعميرات وترميمات فى مواقع مختلفة ابتداءا بالحرم المبنى ثم ما حوله من مناطق تأثرت بالعوامل الجغرافية ومرور الزمن وكان لابد من تجديدها أو ترميمها من ذلك : المساجد والقباب ، ومباني السكن ، والمباني الحكومية والطرق وآبار المياه وخزاناتها وغير ذلك .

وسوف نحاول تفصيل كل واحدة منها على حدة ومراعاة الترتيب الزمنى ما أمكن :

أولا - تعمير الحرم المبنى :

١ - أعمال دهان ونقش الجدران والأعمدة والأبواب

فقد شهد الحرم المبنى عدة تعميرات فى أوائل عهد محمد على بالحجاز بدأت سنة ١٢٣٠هـ ١٨١٥م وشملت أعمال ترميم لبعض جوانب الحرم التى تهدمت بفعل العوامل الطبيعية وقدمها .

هذا بالإضافة إلى عمليات نقش جدران الحرم وأعمدته وأبوابه ومنافذه تلك التى شملت أعمال الزينة وغيرها ، وقد انتهت تلك

الأعمال وظهر تمامها فى التاسع من جمادى الأولى سنة ١٢٣٠ هـ /

١٨١٥ م (١) .

وكانت الأدوات ومواد البوابة قد أرسلت من مصر إلى المدينة المنورة ابتداء من شعبان سنة ١٢٢٩ هـ / ١٨١٤ م حيث أرسل بعضها فى هذا التاريخ وتم تسليمها إلى كاتب الديوان الخديوى ، وأن بقية الأدوات ومواد البوابة الأخرى كان يجرى إعدادها على أن ترسل فور تجهيزها وقد وصلت رسالة بهذا الخصوص من الديوان الخديوى بمصر إلى محمد على باشا الذى كان موجودا حينئذ فى الحجاز يدعم أوامر سيطرته عليه (٢) .

٢ - ترميم قببة الحجرة النبوية :

فقد احتاجت قببة الحجرة النبوية فى سنة ١٢٣١ هـ / ١٨١٦ م إلى عمليات ترميم وإصلاح وتجديد حيث أصابها الوهن وخشى عليها من الهدم فأرسل المسئولون الحجازيون بأمرها مع ذكر بعض الترميمات فى أماكن أخرى إلى السلطان العثمانى الذى أسرع باتخاذ إجراءات سريعة على رأسها إرسال حسـ بن رفـقى أفندى (من خراجكان) (كتاب الديوان الهمايونى) الذى يعمل مدرسا بالمهندسخانة ليتولى عملية إنجاز هذا الأمر الخيرى ويقوم بعملية تجديد القببة إن كان قد أصابها

(١) دار الوثائق القومية بالقاهرة وثيقة ١٤ - محفظة ١٤ بحري - من

..... (ربما شيخ الحرم النبوى) إلى صاحب الدولة ولى النعم -

فى ٩ من جمادى الأولى سنة ١٢٣٠ هـ .

(٢) مكاتبة واردة للمعـبة السنـية - بختم عبده محمد - محفظة ١٠٠/٣

بحري - فى ١٤ من شعبان سنة ١٢٢٩ هـ .

وهو شديد أو ترميمها إن كان الأمر لا يحتاج للتجديد حتى إذا انتهى منها يواصل ترميم المناطق الأخرى .

وقد خصص لذلك مبلغ مائة ألف قرش على أن يعطى حسين رفقى (المذكور) راتباً شهرياً قدره ألف قرش يصرف له من المبلغ المذكور من بداية مباشرته العمل .

كما صدرت أوامر السلطان إلى محمد على بتخصيص قدر كاف من أنواع الذخائر المختلفة التى سوف يحتاجها المهندس شهرياً ترسل له بانتظام حتى ينتهى من تلك العملية التى كلف بها (٣) .

وشاعت الأقدار أن يلقي حسين رفقى (مدرس الهندسة) ربه حين وصوله إلى المدينة المنورة قبل أن يباشر عمله ، فتشاور المسئولون فى المدينة المنورة بهذا الخصوص ، واقترحوا إقامة إسحق أفندى الذى جاء بمعية المتوفى مكانه أو البحث عن غيره يكون على دراية تامة وعلم بفن الهندسة المعمارية حيث أن له إلمام ومعرفة هندسية .

واستقر الأمر فى أوائل سنة ١٢٣٢ هـ / ١٨١٧ م (أى بعد مرور عام كامل منذ أن تقرر إرسال حسين رفقى المذكور) على انتداب المهندس أحمد أفندى من استانبول خصيصاً لهذه العملية، حيث أن إسحاق أفندى ليس له معرفة كافية بفن الهندسة .

وتجدر الإشارة إلى أن الأغا شيخ الحرم المدنى قد أخذ المبلغ

(٣) وثيقة ١٥٠ - محفظة ٤ بحريز - من رؤوف إلى الجنا ب العالى

- فى ٣ من جمادى الآخرة سنة ١٢٣١ هـ .

وانظر : صورة الكشف العربى رقم ٤٥٦ - دفترخانة مصرية - عن

بيان العمارات بجهات الأقطار الحجازية من ١٢٢٦ هـ إلى

١٢٤٨ هـ - فى ١٧ من ذى القعدة سنة ١٢٥٠ هـ .

الذى كان لدى المهندس المتوفى وقدره اثنتان وثمانين ألف قرش ،
وباشر الصرف بنفسه على لوازم البناء والتعمير اللازمين (٤) .

وعلى الرغم من تعيين أحمد أفندى لهذه العملية إلا أنه لم يصل
إلا بعد إتمام العملية المعمارية كاملة ، وقد أتمها أحد خريجي مدرسة
الهندسة (مهندسخانه) فى أواخر سنة ١٢٣٣ هـ / ١٨١٨ م (٥) .

مما سبق يتضح بجلاء تعثر الأعمال الهامة التى تشحذ لها الهم
فى البداية ويتم تعيين المسؤولين الذين يتولون أمرها بالإضافة إلى
تخصيص المبالغ اللازمة للانفاق عليها ثم نجدها تتأخر من أوائل سنة
١٢٣١ هـ إلى أواخر سنة ١٢٣٣ هـ بسبب تعقيدات عديدة وتداخل جهات
مختلفة على رأسها الأوامر السلطانية والحكومة المصرية ثم القيادة
الحجازيين وأخيرا المشرفين على إتمام العملية من الناحية الهندسية
وهذا يعرقل كثيرا إتمام أعمال كبرى قد يؤثر تأخيرها على متانتها
ويضعف أيضا من تكاليفها ، ولذلك فقد تغير النظام بعض الشيء فى
عام ١٢٤٤ هـ / ١٨٢٨ م عندما طرأت فكرة تعيين ناظر مستديم للأبنية
والإنشاءات بالمدينة المنورة أسوة بما هو متبع فى مصر ليباشر بنفسه
المهام العديدة الخاصة بالاصلاحات والترميمات التى باتت المدينة المباركة
تحتاج إليها بصفة مستمرة .

لهذا الخصوص رحل أحد المهندسين بالمدينة المنورة الذى يدعى
إبراهيم أفندى إلى مصر ليقدم نفسه لهذه الوظيفة ، إلا أن محمد

(٤) وثيقة ٩٥ بحريـر محفظة ٤ من محفوظات المعية السنية - إلى
صاحب السعادة أئى - فى ١٦ من جمادى الأولى سنة ١٢٣٢ هـ .
(٥) وثيقة ١٠٦ - محفظة ٥ بحريـر - من مصطفى درويش إلى ولي -
فى ٢٣ من ذى القعدة سنة ١٢٣٣ هـ .

على قد رفض طلبه هذا ، وكانت وجهة نظره فى الرفض أن الرجل الذى يأتى من المدينة المنورة إلى مصر جريا وراء مثل هذه النظارة لا ينتظر منه خير ولا نفع .

وقد كلف محمد على عماله بالحجاز أن ينتخبوا شخصا مناسباً يصلح لهذه الوظيفة (٦) .

٣ - تعمير سطح الحرم النبوى :

ظهر فى منتصف العقد الثالث من القرن الثالث عشر الهجرى تفكير حجازى بهدم سقف الحرم النبوى الشريف الذى كان عبارة عن قطعة واحدة مسطحة وتضمن رأى إلغاء هذا الوضع القديم وبناء سطح آخر على طريقة هندسية جديدة تكون من مجموعة قباب متتالية .

ويبدو أن السبب فى نشوء هذه الفكرة تهدم مأذنة الحرم النبوى من أثر الصاعقة التى أصابتها ، وكذلك تهدم مأذنة باب الرحمة التى زلزلت بمرور الزمن عليها مما أصابها بالوهن ، هذا بالإضافة إلى حاجة منطقتى داخل الحرم وخارجه إلى بعض الترميمات والاصلاحات المختلفة .

وقد تشاور فى ذلك مجموعة من المسئولين والمهندسين على رأسهم قاضى المدينة المنورة ، والسيد عبد الرحيم أفندى مهندس المبانى المعروف حينئذ حيث أشرف على العديد من الأعمال الاصلاحية فى الحجاز ، كما شارك فى المشورة أيضا كل من حسين بك محافظ المدينة

(٦) وثيقة ١٢٠ - ص ٤٣ - دفتر ٧٤٧ ديوان خديوى تركى - من الجناوب العالى إلى حبيب أفندى - ١٤ من ربيع الاول سنة

المنورة ، وإسماعيل أغا ناظر الخزينة وهو من الحائزين على رتبة رئاسة البوابين ، هذا بالإضافة إلى جميع العلماء ووجوه البلدة المباركة حيث استقر رأى الجميع على أن السطح المشرف قد بنى بعناية السلطان قايتباى ، وتم توسعته والاضافة إليه فى عهد السلطان سليمان الذى اعتنى ببنائه عناية شديدة .

هذا السطح على الرغم من أنه بناء قديم إلا أنه متين الأركان ، وليس به عيوب كما لا يخشى من سقوطه أو تصدعه ، وقد اطمأن الجميع إلى أن السطح مسند من جميع الجهات ، وليس هناك موجب لهدمه وإعادة بنائه من جديد .

ولذلك فقد استحسن المختصون ووجوه المدينة ترك هذا الأمر وقرروا أنه من الأفضل توجيه عنايتهم إلى عمارة المكان الذى تشقق أو تهدم فى آخر الحرم ، وعمارة مأذنته ومأذنة باب الرحمة ، مع العناية بترميم داخل الحرم وخارجه ، وسائر الأماكن الأخرى التى تحتاج إلى ترميم .

ووقع العلماء والموظفون على ذلك فى خطاب أرسلوا به إلى الباب العالى باستانبول مع مندوب خاص هو الحاج عثمان أغا (كتحدا شيخ الحرم النبوى) .

ومر المندوب (عثمان أغا) بمصر لعرض الأمر أولا على محمد على باشا ثم مواصلة رحلته إلى استانبول بعد ذلك (٧) .

وافق محمد على باشا على التقرير الخاص بإلغاء فكرة هدم سطح الحرم النبوى وأرسل بموافقة هذه إلى السيد عبد الرحيم أفندى

(٧) وثيقة ٩٥ - دفتر ٧ معية تركى - إلى حضرة شيخ الحرم النبوى - فى ١٦ من ربيع الأول سنة ١٢٣٦ هـ .

مهندس الأبنية فى ربيع الأول سنة ١٢٣٦ هـ أوأخر سنة ١٨٢٠ م (٨) .
١٨٢١ م بالموافقة على ما جاء فى تقرير وجوه المدينة ، وإلزامهم بترميم
مبانى الحرم النبوى بدلا من تجديدها وهدمها مما يخشى معه من
أخطار قد تلحق بالعتبة الشريفة (٩) .

وقد بادر محمد على باشا بتنظيم عملية الانفاق على تلك
التعميرات حيث أرسل بعض الفنيين من مصر ، كما استعان ببعض
العمال الذين جىء بهم على عجل من الشام .

وقد طلب ناظر خزينة المدينة المنورة من الحكومة المصرية الموافقة
على تخصيص راتب يومية للعمال الشاميين بمقدار خمسة قروش ، إلا
أن الرد جاءه برفض ذلك لأنه سيتعين عليه إذا فعل ذلك مساواة العمال
المدنيين والمصريين الذين أرسلوا من مصر بهم فى حين أن المصريين
يتقاضون راتباً قدره ثلاثة قروش ونصف لبعضهم ولللبعض الآخر
أربعة قروش .

من أجل هذا تقرر إعطائهم ثلاثة قروش ونصف أو أربعة
للعمال ، وإعطاء الحذاق المتقنين للأعمال خمسة قروش أسوة
بالمصريين ، وتقرر صرف مائة درهم من القمح كل يوم لكل منهم ، وإذا
طلبوا زيادة عن ذلك يزداد لهم خمسون درهما أخرى (١٠) .

(٨) وثيقة ٩٧ - دفتر ٧ معية تركى - إلى السيد عبد الرحيم أفندى

مهندس الأبنية المباركة - فى ١٦ من ربيع الأول سنة ١٢٣٦ هـ .

كما صدر الأمر السلطانى فى ٢٩ من ذى القعدة سنة ١٢٣٦ هـ /

(٩) وثيقة ١٣٣ - محفظة ٧ بحريه - من محمد نجيب إلى الجناوب

العالى - فى ٢٩ من ذى القعدة سنة ١٢٣٦ هـ .

(١٠) وثيقة ١١٠ - دفتر ٧ معية تركى - إلى ناظر خزينة المدينة -

فى ٢١ من ربيع الأول سنة ١٢٣٦ هـ .

كما أرسلت الحكومة المصرية بتعليمات صارمة إلى أمين جمرك جدة ليبادر بإرسال النقود اللازمة للترميم والإصلاح ، وتلبية كل الاحتياجات التى سوف تطلب منه ، وأن يظل دائم الاستجابة لكل المطالب دون تأخير (١١) .

وبمتابعة دقيقة لأرشيفات دار الوثائق القومية لم نلاحظ وجود أية أنشطة معمارية فى الحرم المدنى الشريف بعد عام ١٢٣٦ هـ / ١٨٢١ م ولمدة تسع سنوات تقريبا .

واستؤنفت تلك الأنشطة فى أواخر سنة ١٢٤٥ هـ / ١٨٣٠ م .

٤- ترميم محراب عثمان ومناطق أخرى بالحرم :

فى ذى القعدة من العام المذكور عاد أحد المهندسين إلى مصر قادما من المدينة المنورة حيث كان موقفا من قبل الحكومة المصرية لمعينة الأماكن الخمسة التى تصدعت وهدم بعضها فى الحرم المدنى ووضع تقرير مفصل عنها لرفعه إلى المسؤولين بمصر .

وقد لاحظ المهندس تصدع محراب عثمان الذى يقع فى مواجهة الروضة النبوية الشريفة فجاء فى التقرير الذى أعده ما يلزم لإصلاحه وترميمه خشية أن يتهدم فوق رؤوس المصلين والزائرين ، وقد تدخلت الروضة الشريفة .

وقد بادر محمد على باشا بإيقاد عثمان أفندى (كاتب السلطان) إلى استانبول للحصول على تصريح وموافقة السلطان على إصلاح المحراب والأماكن الأخرى بالحرم حتى يتسنى للحكومة المصرية

(١١) وثيقة ٢٨١ - دفتر ٧ معية تركى - إلى أمين جمرك جدة - فى ٢٧ من شوال سنة ١٢٣٦ هـ ،

اتخاذ التدابير اللازمة وإرسال الأدوات على وجه السرعة متى وصل الإذن بذلك من العاصمة العثمانية (١٢) .

ولم يتأخر الأمر كثيرا فقد بادر محمد على باشا فى ٢ من محرم سنة ١٢٤٦ هـ / ١٨٣٠ م باعتماد مائة ألف قرش للمصرف على تكاليف ترميم المواقع المختلفة بالحرم النبوى وإرسالها مع المهندس الذى قام بعملية المعاينة وبرفقته قواس (مندوب) ومعهما ما يلزم من أدوات البناء والتشييد .

جاء ذلك فى رسالة محمد على إلى على أغا محافظ المدينة المنورة موصيا إياه بضم الجهد والتعاون مع أغا الحرم الشريف الذى وصلته رسالة توصية هو الآخر حتى يستطيع إتمام هذه العبارة فى أقرب وقت وعلى أحسن حال (١٣) .

٥ - فرش أرضية الحرم بالرخام :

شهد عام ١٢٥٣ هـ / ١٨٣٧ م جهود ضخمة لفرش أرضيات الحرم النبوى بأحجار المرمر والرخام هذا العمل الذى سبقه اتصالات ورسائل متبادلة بين الحجاز واستانبول ، وبين الحجاز ومصر ، ثم بين مصر واستانبول .

بدأت هذه الجهود بصيحات تعالت من داخل الحجاز فى أواخر

(١٢) مكاتبة ٣٨٣ - دفتر ٤٠ معية تركى - من الجناب العالى إلى

أغا الحرم النبوى الشريف - فى ٢٢ من ذى القعدة سنة ١٢٤٥ هـ .

(١٣) مكاتبة ٣٩٠ - دفتر ٤٠ معية تركى - من الجناب العالى إلى

على أغا محافظ المدينة المنورة - فى ٢ من محرم سنة ١٢٤٦ هـ .

وأنظر : صورة الكشف العربى رقم ٤٥٦ - دفترخانة مصرية -

مصدر سابق .

سنة ١٢٥٢ هـ / ١٨٣٦ م خاصة وجوه القوم بالمدينة المنورة الذين أرسلوا إلى السلطان العثماني بحاجة أرضيات الحرم النبوي الشريف إلى تسوية وتركيب رخام جديد يتحمل العوامل الطبيعية المختلفة .

وقد بادر السلطان العثماني بإصدار أوامره إلى المختصين بحكومته لإرسال مائتي حجر مرمر من استانبول لتفرش في أرضية الحرم النبوي وبين أعمدته ، إلا أن هذه الكمية لم تكف واضطر المسئولون بالمدينة إلى طلب ألف قطعة (حجر) أخرى من السلطان العثماني الذي أحال الموضوع برمته إلى محمد علي باشا ليتولى جمع العدد المطلوب من حجر المرمر المصري نظرا لأن الأحجار التي تصل من استانبول تحتاج إلى وقت وجهد وتكاليف كثيرة ، ولذلك طلب السلطان من محمد علي إرسالها من مصر (توفيراً لذلك) على أن يتم استقطاع تكاليفها من أقساط خراج مصر .

صدع محمد علي لأوامر السلطان وأذن لها ، ولكنه أرسل إليه يخبره أن صناع الرخام المهرة الذين يقومون بنحته وتسويته عددهم قليل بمصر ، وإذا تم الاعتماد عليهم فسوف تتأخر المصلحة المرجوة كثيرا ، ولذلك فقد اقترح محمد علي إرسال عشرة أو خمسة عشر رجلاً من الصناع المهرة الموجودين باستانبول حتى يتمكن من إنجاز الخدمة التي أسندت إليه على أكمل وجه وفي أسرع وقت ممكن ، خاصة وأن عملية تسوية الرخام تحتاج إلى أيدٍ خبيرة بمسألة المقاييس والأبعاد التي توافق وتناسب الحرم المكي الشريف (١٤) .

(١٤) وثيقة ٢٤٧ - دفتر ٤ عابدين - من الجناح العالي إلى الباب العالي - في ٢١ من ذي القعدة سنة ١٢٥٢ هـ .

وبالفعل تم إرسال الألف قطعة من الرخام المطلوب من مصر ووصل إلى ينبع البحر فى شعبان سنة ١٢٥٣ هـ / ١٨٣٧ م ، وقد صاحبت قطع الرخام عشرة صناديق تحتوى على لوازم الطلاء التى سوف تستخدم لطلاء القبّة المباركة (قبّة الحرم المدى) ، هذا بالإضافة إلى خمسمائة كيس من النقود أى ما يوازى ألفين وخمسمائة جنيه للصرف على أعمال التعمير الجارى إقامتها بالمدينة المنورة .

ونظرا لقلّة الجبال بينبع البحر فقد تأخر إرسال الألف قطعة من الرخام إلى حين التمكن من توفير الجبال التى تحمله إلى المدينة ، فى الوقت الذى تم التعجيل فيه بإرسال العشرة صناديق من الطلاء مع الخمسمائة كيس المذكورة بصحبة طياربك أحد ميرالايات العساكر السلطانية (١٥) .

وفى الوقت نفسه كانت هناك أعمال ترميم وإصلاح أخرى ما زال العمل يجرى بها على قدم وساق لإتمامها ، وهى خاصة ببعض جهات فى الحرم الشريف أيضا ، وجميعها كانت تتم بإشراف شيخ الحرف المدى (محمد شريف رائف) (١٦) .

ومن الإضافات التى يحسن ذكرها فى هذا المقام أن الحرم المكى لم يكن به مضخات حريق مما كان يتسبب فى إلحاق أضرار جسيمة عند نشوب حريق به ولذلك فقد أرسل نجيب أفندى (القبطوكتخدا)

(١٥) وثيقة ٧١ حراء - محفظة ٢٦١ عابدين - إلى أعتاب ولى النعم - فى ٢٨ شعبان سنة ١٢٥٣ هـ - من محمد شريف رائف

• شيخ الحرم المدى

• الوثيقة السابقة (١٦)

إلى محمد على يخبره باحتياج الحرمين الشريفين إلى طلبات لاطفاء
الحريق وبعد مداولات مع شيخ الحرم النبوي أرسل محمد على باشا
في رمضان سنة ١٢٤٦ هـ / ١٨٣١ م مئحتين إحداها مكة المكرمة
والثانية للمدينة المنورة ليكونا جاهزتين عند اللزوم في الحرمين (١٧) .



(١٧) وثيقة ٨٠ - محفظة سائرة - من الجنا ب العالى إلى عبد الله
أغا محافظ المدينة المنورة - فى ١٦ من رمضان سنة ١٢٤٦ هـ .

ثانياً - تعمير وتوسيع مسجد قباء :

ظهرت فكرة إعادة بناء مسجد قباء وتوسيعه لأول مرة (إبان عهد محمد علي بالحجاز) في أوائل سنة ١٢٣٦ هـ / ١٨٢٠ م ، وقد وضعت خطة البناء والتعمير هذه على يد المهندس سيد عبد الرحيم أفندي الذي عين مشرفاً على إتمام خطط التعمير العديدة بالمدينة المنورة ابتداء من منتصف سنة ١٢٣٤ هـ / ١٨١٩ م بعد تأخر وصول إسحق أفندي الذي كان منتدباً من استانبول للقيام بهذه العملية (١٨) .

وقد أشار عبد الرحيم أفندي (المهندس) في رسالته إلى محمد علي في ١٦ من ربيع الأول سنة ١٢٣٦ هـ / ١٨٢٠ م إلى أن الشروع في بناء وتوسعة مسجد قباء لن يتم إلا بعد الانتهاء من الانشاءات والتعميرات الأخرى وهي :

بناء مدرسة ملاذ الخلافة (مدرسة السلطان) ثم يعقبها بناء عمارة لإطعام طلبة العلوم الدينية (تكية) ، وبعد ذلك يشرع في بناء مسجد قباء (١٩) .

(١٨) وثيقة ١٠٦ - محفظة ٦ بحري - من محمد نجيب إلى الجناب

العالي - في ٢٧ من شوال سنة ١٢٣٤ هـ .

(١٩) وثيقة ١٠٦ - دفتر ٦ معية تركي - صادرة إلى حضرة الأفندي

في ١٦ من ربيع الأول سنة ١٢٣٦ هـ .

وتتحدث وثيقة أخرى عن سبب آخر لتأخير بناء مسجد قباء وهو ورود الصناع المنتظر وصولهم بعد فترة زمنية إلا أن هذه الفترة قد طالت - كما سنرى -

أنظر : وثيقة ٩٧ - دفتر ٧ معية تركي - إلى السيد عبد الرحيم

أفندي مهندس الابنية المباركة - في ١٦ من ربيع الأول سنة

١٢٣٦ هـ .

وهرت أعوام عديدة بعد التاريخ السابق (حوالى ثمان سنوات)
دون الشروع فى البناء المرتقب لمسجد قباء .

ففى أوائل سنة ١٢٤٤ هـ / ١٨٢٨ م أخذت رسائل محمد على تنهه
على المسئولين كل فى موقعه لتلبية احتياجات تعمير مسجد قباء وبعض
الاماكن اخرى .

كانت الرسالة الاولى مرسله إلى على آغا (محافظ المدينة المنورة)
فى ١٢ من ربيع الاول سنة ١٢٤٤ هـ / ١٨٢٨ م تتضمن الامر بتلبية طلبات
الآغا محافظ المدينة المنورة ، ومحمد عزيز أفندى من الحديد الخام
والرصاص اللازمين لأعمال التعمير بالمسجد ، وقد صدر الامر أيضا
بأن يتولى محمد عزيز أفندى (رئيس حفظة الكتب بالمكتبة السلطانية)
أمر الإشراف على البناء أما الخشب الذى طلب من مصر وحجر الكلس
(الجير) المطلوب من يتبع الحجر فإنه يجرى تدبيره وإرساله فى
أقرب وقت (٢٠) .

وفى رسالة محمد على الثانية التى وجهت إلى شيخ الحرم النبوى
(عيسى آغا) فى التاريخ نفسه أكد له ما سبق ذكره وعليه يطلب
بذل أقصى الجهود لإنفاذ الأمر السلطانى وتنظيم الأعمال المنوطة
بهـم (٢١) .

(٢٠) وثيقة ١١ - دفتر ٤٠ معية تركى - من الجناح العالى إلى على
آغا محافظ المدينة المنورة - فى ١٢ من ربيع الاول سنة ١٢٤٤ هـ .
(٢١) مكاتبة ١٢ - دفتر ٤٠ معية تركى - من الجناح العالى إلى
حضرة عيسى آغا شيخ الحرم النبوى - فى ١٢ من ربيع الاول
سنة ١٢٤٤ هـ .

أما الرسالة الثالثة فكانت من نصيب عثمان أغا (محافظ ينبع البحر) ومؤرخة في ١٣ من ربيع الأول من العام نفسه يأمره بتقطيع حجر الكلس المطلوب ، وأن عليه الاتصال بعزيز أفندى والاستفسار منه عن الكمية والأعداد المطلوبة من هذا الحجر ، ويقوم بتجهيزها وإرسالها إليه مباشرة على المدينة المنورة (٢٢) .

وبخصوص الخشب الذى تحتاج إليه أعمال التعمير بالمدينة فقد أرسل محمد على إلى المختصين بمصر لتجهيزه من النوع المسى قازطاغى « المجوز الجوز » وإرساله بدون تأخير .

إلا أن أمين أفندى (المختص بذلك) أفاد بأن نوع الخشب المذكور لا يتوفر حالياً بما يكفى بالإضافة إلى أن الأطوال التى تحتاج إليها أعمال المدينة غير معلومة فإذا أرسل هذا النوع ربما لا يصلح .

اقترح أمين أفندى إرسال الخشب الذى يسمى أربعة طرد وهو خشب (البازمند) حيث أنه أوفق للأعمال الانشائية ، ونظراً لأن المتيسر من خشب البندق هو نمرة (٥) ولا يوجد نمرة (٧) المطلوب فيمكن إرسال ٣٠٠ قطعة من نمرة (٥) من بدلا من إرسال ٢٠٠ قطعة من نمرة (٧) .

فصدر الأمر بتنفيذ ذلك مع إبلاغ المشرف على المباني بالبيانات التى أدلى بها أمين أفندى الذى أسند إليه أمر تدبير الأخشاب (٢٣) .

(٢٢) مكاتبة ١٣ - دفتر ٤٠ معية تركى - من الجناوب العالى إلى محافظ ينبع البحر (عثمان أغا) - فى ١٢ من ربيع الال سنة ١٢٤٤ هـ .
(٢٣) وثيقة ٢٦٩ - محفظة ١ خديوى تركى - من الجناوب العالى إلى حبيب أفندى - فى ١٣ من ربيع الأول سنة ١٢٤٤ هـ .

وقد بادر محمد على بعد الانتهاء من توزيع الأدوار على المسؤولين التابعين لحكومته بتطمين السلطنة العثمانية بما تم تدبيره في هذا الخصوص برسالة بعث بها إلى الباشا القائمقام (نائب الصدر الأعظم وفاء لواجب الإخلاص للحضرة السلطانية - كما ذكرت رسالته (٢٤) ، وليتها كانت أعمالا خالصة لوجه الله .



(٢٤) مكاتبة ٢٧ - دفتر ٤٠ معية تركي - من الجنب العالى إلى الباشا القائمقام (نائب الصدر الأعظم) - فى ٢٣ من ربيع الأول سنة ١٢٤٤ هـ .

ثالثا - - تعمير المدارس :

ظهرت عناية الدولة العثمانية ومصر بأمر إنشاء وتعمير مدارس الحجاز خاصة مدارس المدينة المنورة وفيما يلي تفصيل الحديث عنها :

١ - مدرسة ملاذ الخلافة :

هذه المدرسة قد ابتدأ البناء فيها بدون علم محمد علي باشا أو حكومته على غير العادة المتبعة على الرغم من أن مصر كانت تتكفل بإرسال معظم الفنيين والعمال وتقوم بتدبير الأموال اللازمة للإنشاءات والتعمير والترميم بشكل عام هذا بالإضافة إلى تجهيز وإرسال المواد والكلات التي تكفى لتلك الأعمال .

فقد بعث المسؤولون بالمدينة المنورة ومنهم المهندس سيد عبد الرحيم أفندى ، وإسماعيل أغا ناظر خزينة المدينة ببعض المعلومات عن الأعمال المعمارية التي تم إنجازها والتي يجري تنفيذها ، وكان من بينها : أنهم شرعوا في بناء مدرسة ملاذ الخلافة (السلطان) (٢٥) .

تعجب محمد علي باشا من أمر الشروع في بناء هذه المدرسة دون إخباره بأمرها فأرسل إلى مهندس الأبنية متعجبا ويسأله في الوقت نفسه عن هذا الموضوع ، وهل هناك رسالة أو أمر سلطاني أرسل لمصر ولم يعرفه ؟ وهو سؤال استنكاري كما يبدو .

تضمنت رسالة محمد علي طلب الأمر السلطاني إذا كان بيديه بأن

(٢٥) وثيقة ٩٧ - دفتر ٧ معية تركي - إلى السيد عبد الرحيم أفندى ناظر الأبنية المباركة - في ١٦ من ربيع الأول سنة ١٢٣٦ هـ .

يرسله فوراً إلى مصر وإذا لم يكن معه أو تركه بقصره في استنبول فعليه بالكتابة إلى وكيله هناك لإرسال هذا الأمر الخاص بالمدرسة (٢٦) .

٢ - مدرسة قايتباي :

وضع أساس البناء لمدرسة قايتباي في التاسع عشر من شهر ربيع الأول سنة ١٢٣٦ هـ / ١٨٢١ م وقد ظهر اتجاه عند وجوه القوم في المدينة المنورة لتوسعة المدرسة بضم رباط كان ملاصقاً يسمى رباط البساطية أو البساطي (٢٧) .

فقد بعث المهندسون وزعماء المدينة في ١٣ من جمادى الثانية سنة ١٢٣٦ هـ / ١٨٢١ م برغبتهم واستحسانهم إضافة المكان المعروف برباط البساطية القريب من المدرسة حيث أنه كان خرباً من زمن بعيد ويتم به توسعة المدرسة ، وقد أرسلت بذلك تحريرات وفتاوى إلى الباب العالي والصدر الأعظم (٢٨) .

إزاء هذه المكاتبات التي أرسلت إلى استنبول ، وبعد عرضها على السلطان العثماني محمود الثاني في غاية رجب سنة ١٢٣٦ هـ / ١٨٢١ م تمت موافقته على ضم الرباط إلى المدرسة وإتمامها في أقرب وقت (٢٩) .

(٢٦) وثيقة ١٠٦ - دفتر ٦ معية تركي - صادرة إلى حضرة الأفندي -

في ١٦ من ربيع الأول سنة ١٢٣٦ هـ .

(٢٧) وثيقة ١٣٨ - دفتر ٧ معية تركي - إلى صاحب الدولة الأغاشيخ

الحرم - في غرة جمادى الثانية سنة ١٢٣٦ هـ .

(٣٨) وثيقة ١٨٤ - دفتر ٤ معية تركي - إلى كتحدا الصدر العالي -

ص ٤٣ - في ١٣ من جمادى الثانية سنة ١٢٣٦ هـ .

(٢٩) وثيقة ٨٩ - محفظة ٧ بحري - من محمد نجيب إلى الجناح

العالي - في غاية رجب سنة ١٢٣٦ هـ .

٣ - مدرسة بشير أغا :

يبدو أن هذه المدرسة كانت قد بنيت فى أوائل القرن التاسع عشر ، وقد أصابها وهن ، واحتاجت لترميم وإصلاح كثير حينئذ أرسل المشرف على أوقاف الحاج بشير أغا الذى توفى منذ فترة يستفسر فيها المشرف عن ريع الأوقاف التى أوقفها بشير المذكور فى مصر على مدرسته بالمدينة المنورة ويسأل عن صورة ترميم المدرسة ، بناء على طلب حافظ عيسى أغا شيخ الحرم النبوى (٣٠) .

فمن الواضح أن تلك الأوقاف (إذا كانت موجودة بالفعل) لم يكن يصرف منها على المدرسة ، كما وضح أيضا أن الجنب العالى (محمد على) لم يكن يعرف هو ولا حكومته شيئا عن تلك الأوقاف ، ولذلك فقد بعث محمد على إلى مساعديه فى ٨ من جمادى الثانية سنة ١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م يأمرهم بالاستعلام من الحجازيين المقيمين بمصر سرا عما إذا كان للمدرسة التى بناها بشير أغا (المتوفى) وقف بمصر أم لا .

على أن يتم الاستفسار أيضا عن الذين يقومون بجمع عوائد الأوقاف ، وعن وجود تلاميذ بالمدرسة من عدمه . حيث أخبر حافظ عيسى أغا شيخ الحرم النبوى : أن هذه المدرسة تحتاج إلى تعمیر وإصلاح ومصاريف تقدر بخمسين ألفا من القروش ، ويجب تدبيرها من أوقاف صاحبها التى خصصها للصرف على تلك المدرسة (٣١) .

بعد مرور عام كامل على تلك الاستفسارات وبالتحديد فى ٢٦ من

(٣٠) وثيقة ١١٩٣ - دفتر ٥٧ معية تركى - من المعية (الجنب العالى)
إلى حبيب أفندي - فى ٢٨ من ربيع الأول سنة ١٢٥٠هـ .

رجب سنة ١٢٥١هـ/١٨٣٥م تتضح لنا الحقيقة التي يمكن لنا استنتاجها من رسالة محمد على إلى مأمور ديوانه (حبيب أفندى) تلك التي أمره فيها بإرسال النقود المستحقة لمدرسة بشير أغا على أن لا يذكر شيئا بخصوص الإصلاحات التي طلبها المسؤولون بالمدينة المنورة ، وإن يكون إرسال النقود بناء على المكاتبات التي بعث بها شيخ الحرم وقاضى المدينة المنورة ومدرسى المدرسة المذكورة (٣٢) .

ومن هذه الرسالة نستطيع استنتاج أن أوقاف تلك المدرسة قد صودرت شأنها شأن أوقاف عديدة أخرى ضمها محمد على إلى جانب الحكومة بحجة قيامه بالصرف على الشئون المختلفة ، وأقرب الأمثلة على ذلك بمصر ما فعله بأوقاف الأزهر التي ضم معظمها وصارها لحساب حكومته وكانت شيئا كثيرا .

وبعد أن تم إرسال تلك النقود أمر محمد على مساعديه فى ١٠ من محرم سنة ١٢٥٢هـ/١٨٣٦م بتحرير مكاتبة إلى رجال المدينة المنورة يطلب منهم مخاطبة استانبول فى أمر ترميم وتعمير المدرسة حتى تتولى السلطة الصرف عليها (٣٣) .

(٣١) وثيقة ٣٠٥ - دفتر ٥٧ معية تركى - من الجتاب العالى إلى حبيب أفندى - فى ٨ من جمادى الثانية سنة ١٢٥٠هـ .

(٣٢) وثيقة ٢٢٣ - دفتر ٦٧ معية تركى - من الجتاب العالى إلى حبيب أفندى - فى ٢٦ من رجب سنة ١٢٥١هـ .

(٣٣) وثيقة ٥٣٤ - دفتر ٧١ معية تركى - من الجتاب العالى إلى مختار بك - فى ١٠ من محرم سنة ١٢٥٢هـ .

٤- مدارس أخرى :

وهناك إشارات مقتضبة عن مبان وترميمات وإصلاحات تمت فى مجموعة من المدارس بالمدينة المنورة دون ذكر لتفصيلات عن هذه الأعمال .

ففى ٢٨ من شعبان سنة ١٢٥٣هـ/١٨٣٧م بعث محمد شريف رائف شيخ الحرم المدنى إلى محمد على باشا بتمام أعمال المبانى والإصلاحات فى عدد من المنشآت كان على رأسها : المدرسة التى تقع فوق دار التوقيت التى أمر السلطان العثمانى بإقامتها فى باب السلام ، كما تم بناء المدرسة الماركية أيضا ، بالإضافة إلى الأعمال التى كانت قائمة فى المدرسة الحميدية التى اكتمل البناء فيها هى الأخرى .

وكانت بالمدينة مدرسة قديمة بنيت فى منتصف القرن الثامن عشر فى منطقة زقاق الخبش تسمى مدرسة الساقذلى ، وقد خربت ، وأهمل أمرها فترة طويلة دون أن تمتد إليها يد الإصلاح فتم إنشاؤها من جديد وأعيد تعميرها (٣٤) .

وفى عهد أحمد الكشوف المجلة المكتوب فى سنة ١٢٥٠هـ/١٨٣٤م عن إنشاء مدرسة جديدة بالمدينة المنورة سميت بالمدرسة الحمودية فى سنة ١٢٣٦هـ/١٨٢٠م ربما نسبة إلى السلطان محمود الثانى ، وقد خصصت لإقامة وتعليم الفقراء والمساكين من أبناء المسلمين عامة الذين

(٣٤) وثيقة ٧١ - محفظة ٢٦١ عابدين - من محمد شريف رائف شيخ الحرم المدنى إلى أعقاب ولى ٠٠٠٠٠٠٠ فى ٢٨ من شعبان سنة ١٢٥٣هـ .

يعيشون بالمدينة ، وكان موقعها قريبا من باب السلام (٣٥) .
ومما تجدر إضافته فى نهاية حديثنا عن تعمير المدارس بالمدينة
المذكورة أنه كانت هناك عناية خاصة بتجهيز دار للكتب جلبت إليها
مجموعة من الكتب والمصاحف من استانبول أحضرها إبراهيم باشا -
ابن محمد على - معه عند عودته من العاصمة العثمانية وعددها خمسمائة
وواحد وتسعين مجلدا حيث تم وضع الكتب فى الدار مع الكتب التى
سلمها حسين بك محافظ المدينة السابق للشيخ أحمد طاهر لحفظها فى
الدار ، أما المصاحف فقد صدر الأمر بتوزيعها على الأهالى مجانا .

والإضافة الثانية : هى العناية الخاصة بأمر مرتبات المدرسين
وطلبة الحرم النبوى الذين صدر لهم أمر فى ٦ من محرم سنة ١٢٤٩هـ /
١٨٣٣م إلى مجلس جدة لصرف مرتباتهم بصفة خصوصية نظرا
لمركزهم الدقيق (حسب تعبير الأمر الصادر إلى مجلس جدة) (٣٧) ،
وهذا يدلنا على مبلغ العناية والتقدير للعلماء وطلبة العلم فى مدينة
المصطفى ﷺ .



(٣٥) صورة الكشف العربى رقم ٤٥٦ - دفتر خاتمة مصرية - مصدر
سابق .

(٣٦) وثيقة ٢٩٧ - دفتر ١٠ معيه تركى - إلى شيخ الحرم النبوى -
فى ١٨ من شوال سنة ١٢٣٧هـ .

(٣٧) وثيقة ٣٠٧ - دفتر ٤٧ معيه تركى - من المعية السنبة إلى ناظر
الجهادية - فى ٦ من محرم سنة ١٢٤٩هـ .

رابعاً - إنشاء مطعم للفقراء (تكية) :

تعد فكرة إنشاء مطاعم خيرية بالحجاز من المآثر الطيبة التي نسبت إلى محمد على باشا لخدمة الفقراء وطلبة العلم من الحجاج والمجاورين ومن انقطع بهم السبيل .

حصل محمد على باشا على موافقة السلطة العثمانية بإنشاء المطعمين في مكة والمدينة في عام ١٢٣٤هـ/١٨١٩م ، ويادر بإصدار تعليماته بشراء الأمكنة اللازمة للبناء بمساعدة المهندسين الذين لهم خبرة بعملية البناء والتشييد .

في البداية تم اختيار منطقة المناخة بالمدينة المنورة لإنشاء المطعم عليها نظراً لامتيازها بأرضها المستوية ، وأنها مناسبة جداً للبناء عليها ، إلا أن قطع أراضى هذه الجهة كانت وقفاً وخشى من تعذر شراء إحداها ، ولذلك تم التشاور بين العلماء وأرباب المشورة الذين استقر رأيهم على شراء البقعة الواسعة الكائنة يمين المكان المسمى باب مصر الذى يقع بين السور خارج قلعة المدينة ، هذه المنطقة كان يملكها شيخ الخطباء ، حيث دارت معه المفاوضات على شرائها والشروع مباشرة فى البناء ، على أن ترسل المواد اللازمة للبناء فوراً بدون تأخير (٣٨) .

ومع ذلك فلم يشرع فى البناء إلا بعد مرور عام ونصف على التعليمات السابقة .

ففى ١٦ من ربيع الأول سنة ١٢٣٦هـ/١٨٢٠م أرسل السيد

(٣٨) وثيقة ١١٣ - محفظة ٦ بحري - من إبراهيم إلى صاحب الدولة - فى ٢١ من ذى القعدة سنة ١٢٣٤هـ .

عبد الرحيم أفندى مهندس الابنية فى المدينة المنورة بخبر الشروع ومباشرة أعمال بناء المطعم الخيرى (التكية) (٣٩) .

ويبدو أن الأمر تعثر وتوقف البناء لمدة عام ونصف تقريبا إذ عثرنا على ما يفيد طلب محمد على باشا من كتخداة فى ٢٩ من رجب سنة ١٢٣٧هـ/ ١٨٢٢م محاولة تدبير الأموال اللازمة للانشاءات المراد انشاؤها بتكية مكة ثم تكية المدينة المنورة أيضا بعد ذلك ، وهذا الحديث يشير إلى توقف البناء فى تكية المدينة المنورة حتى التاريخ المذكور لتعذر الصرف على تلك الانشاءات (٤٠) .

ومع ذلك فقد تم البناء على يد إبراهيم باشا بن محمد على ، وهو بناء عظيم روعى فيه الاتقان والشكل البديع ، وجعل سقفه بطريقة القباب حتى تقاوم الحريق ، وألحق بمبنى التكية مخازن وأفران ومطبخ على أن يأتى القمح والأرز ولوازم أخرى من مصر (من ديوان الاوقاف المصرية) (٤١) .

(٣٩) وثيقة ٩٧ - دفتر ٧ معية تركى - إلى السيد عبد الرحيم أفندى

مهندس الابنية المباركة - فى ١٦ من ربيع الأول سنة ١٢٣٦هـ .

وانظر : وثيقة ١٠٦ - دفتر ٦ معية تركى - صادرة إلى

خضرة الأفندى - فى ١٦ من ربيع الأول سنة ١٢٣٦هـ .

(٤٠) وثيقة ٤٧٩ - دفتر ٩ معية تركى - من الجنايب العالى إلى البك

الكتخدا - فى ٢٩ من رجب سنة ١٢٣٧هـ .

(٤١) إبراهيم رفعت باشا - مرآة الحزمين - ج ١ - دار المعرفة -

بيروت - ص ٤٢٤ .

وعلى إثر ذلك تم تعيين الموظفين والعمال وعلى رأسهم ناظر لإدارة شؤون التكية وجعلت لهم مرتبات كافية حتى وصل راتب الناظر فى سنة ١٢٥٢هـ ألفا ومائتين وستين قرشا وهو مرتب ضخيم إذا قورن بالمرتبات الأخرى حينئذ (٤٢) .

خامسا - تعمير مصادر المياه :

عنيت الادارة المصرية فى الحجاز ومصر بالمحافظة على مصادر المياه وطرق توصيلها إلى حيث يتم استخدامها ، وقد كانت المشكلة الكبرى - مثلما كان يحدث فى مكة - هى مشكلة السيول التى كانت تذهب بالاصلاحات التى تقام على العيون المائية والطرق والجاري التى تسدها السيول الشديدة ، مما يضطر القائمون على المصالح من إعادة الانشاءات والتعميرات مرة أخرى .

من الأمثلة القريبة على ذلك ما حدث سنة ١٢٣٠هـ / ١٨١٥م عندما أضاعت السيول ما تم إصلاحه قبل هذا التاريخ (٤٣) فى العين المعروفة بعين الزرقاء الجارية التى توقف جريان الماء منها بسبب تراكم الرمال والأتربة التى دفعت بها السيول لذلك بدأت المراسلات بين المسؤولين فى الحجاز ومصر وبدىء فى ترميم الطرق المحيطة

(٤٢) وثيقة ٧٥ - دفتر ٨١ معية تركى - أمر عالى إلى ناظر مجلس الملكية - فى ٤ من شعبان سنة ١٢٥٢هـ .

(٤٣) يبدو أن التعمير السابق على ذلك كان قد تم فى سنة ١٢٢٨هـ / ١٨١٣م حيث يشير الكشف العربى رقم ٤٥٦ دفتر خانة مصرية - مصدر سابق إلى تعميرات عديدة تمت فى الأبيار والصحاريج الكائنة بالمدينة المنورة فى العام المذكور .

بالعين والمؤدية إليها فى ٩ من جمادى سنة ١٢٣٠هـ/١٨١٥م (٤٤) .
وفى أوائل سنة ١٢٣٥هـ/١٨١٩م احتاجت معظم العيون والآبار
الموجودة بالمدينة المنورة إلى ترميمات وإصلاحات نتيجة للخلل الذى
أحدثته السيول ، وتراكم الرمال والأتربة والعوامل الجوية الأخرى مما
تسبب فى تعطيل استخدام مصادر المياه المختلفة استخداما حسنا .

من أجل ذلك تعين السيد عبد الرحيم أفندى (خريج دار الهندسة)
للإشراف على تلك الترميمات التى بوشر العمل فيها ابتداء من اليوم
الثالث من جمادى الأولى سنة ١٢٣٥هـ/١٨١٩م بإشراف المهندس المذكور
ومساعدة كل من : إسماعيل أغا ناظر خزينة المدينة المنورة ، والشيخ
محمد القيرواشى مهندس البلدة الطيبة ، والشيخ عثمان عسيلان ، والشيخ
حسن حطبى نجار الحرم (٤٥) .

وقد استلزم الأمر إرسال أربعين نفرا من الحجارين والنجارين
والبيضين والحمامين من استانبول إلى المدينة المنورة الذين وصلوا إليها
فى أواخر سنة ١٢٣٥هـ/١٨٢٠م بفرمان سلطانى عال . لترميمات العيون
والآبار وبعض الأبنية الأخرى (٤٦) .

والأربعون نفرا كانوا مقسمين كالتى : عشرون نحاسا ، وستة
نجارين ، وسبعة من البيض ، وسبعة أنفار من المتخصصين فى أعمال

(٤٤) وثيقة ١٤ - محفظة ٤ بحرير - من ٠٠.٠٠ إلى صاحب الدولة
..... - فى ٩ من جمادى الأولى سنة ١٢٣٠هـ .

(٤٥) وثيقة ١٣٨ - دفتر ٧ معية تركى - إلى صاحب الدولة الأغاشيخ
الحرم - فى غرة جمادى الثانية سنة ١٢٣٦هـ .

(٤٦) الأمر ٤٩٩ - دفتر ٥ معية تركى - صادر إلى كتحدا بك - فى ٢٦
من ذى الحجة سنة ١٢٣٦هـ .

الحمامات ومجارى المياه ، على أن يعطى كل نفر منهم خمسة قروش كاجرة يومية من يوم مباشرة العمل مع التعينات اللازمة ، أو بدلها نقودا على سعر البلدة الطيبة نفسها .

وأرسل مبلغ خمسة عشر ألف فرانسة لصرفه على يوميات المهنيين والعمال وسائر المصروفات الأخرى للأبنية والترميمات ، على أن يوضع هذا المبلغ مع الخمسة آلاف فرانسة الذى صرف من أمين جمرك جدة ، وتقييد ذلك فى دفاتر المدينة مع إعلام وإشعار الخزينة المصرية بما تم فى هذا الشأن (٤٧) .

وفى ٩ من محرم سنة ١٢٣٦هـ / ١٨٢٠م وصل ما تم تنفيذه من أعمال إلى إنهاء المرحلة الأولى التى حددت بها يقع بين المدينة وباب الشام حيث أكمل فيها كل الترميمات والاصلاحات اللازمة (٤٨) .

أما تمام العمل فقد انتهت كل الانشاءات والاصلاحات فى ١١ من ربيع الأول سنة ١٢٣٦هـ / أواخر ١٨٢٠م ، وشملت ترميم وإصلاح اثنتى عشر عينا ، وأربعة آبار من القبة المباركة إلى البركة بساحة واحدة ومائتى قصبة التى تبلغ أكثر من ثلاثة وعشرين ألف ذراع بالذراع الهندسى .

كما اشتملت أيضا معاينة بواليع بعض المنازل التى تراكمت فيها الفضلات وغيرها بلغت اثنتى عشر محلا حيث اتضح أنها تنفذ فى المجارى المائية وتحدث بها أضرارا جسيمة ، فتم استصدار فتوى

(٤٧) وثيقة ٨ - دفتر ٧ معية تركى - إلى إسماعيل أغا ناظر خزينة

المدينة المنورة - فى ١٣ من محرم سنة ١٢٣٦هـ .

(٤٨) وثيقة ١٥٣ - دفتر ٤ معية تركى - فى ٩ من محرم سنة ١٢٣٦هـ .

بضررها وضرورة سدها ، وصدرت تلك الفتوى من علماء المدينة فقام المختصون بسدها .

وقد أكد المهندسون والمختصون على متانة تلك الانشاءات ورصانتها ، وبعد اتمامها أرسل بتمامها ودفتر مصروفاتها من جانب ناظر الخزينة بالمدينة المنورة إلى الخزينة المصرية (٤٩) .

ولم نلاحظ بعد التعميرات السابقة التي انتهت في سنة ١٢٣٦هـ / ١٨٢٠م أية إشارات عن تعبيرات خاصة بالمياه إلا بعد مرور سنوات عديدة ، وبالتحديد في أواخر ١٢٥٠هـ / أوائل سنة ١٨٣٥م عندما شمر المسئولون في مصر والحجاز عن مساعد الخد لتريم وإصلاح النفسيات والآبار العديدة التي تقع على طول الطريق الممتد فيما بين المدينة المنورة ومصر الذي يبدأ من مصر المحروسة وينتهي في داخل المدينة المنورة .

وقد لزم لهذا الأمر بعض الترتيبات الإدارية الكبرى فتم تعيين ناظر يشرف على تلك الاصلاحات يدعى حسين أغا كيلارجي ، بالإضافة إلى تعيين أربعة أغوات من أغوات البيرون ليكونوا في معية الناظر المذكور كمساعدين في الاشراف على هذا العمل الكبير الذي ابتداء العمل فيه بتاريخ شوال ١٢٥٠هـ / ١٨٣٥م طبقا لقرار مجلس الملكية الصادر في ٩ من شوال المذكور (٥٠) .

(٤٩) وثيقة ١٣٨ - دفتر ٧ معية تركى - إلى صاحب الدولة الأغاشيخ الحرم - في غرة جمادى الثانية سنة ١٢٣٦هـ .

(٥٠) وثيقة ١٨٨ - دفتر ٨٠٦ خديوى تركى - من مجلس الملكية إلى مأمور ديوان الخديوى - في ٩ من شوال سنة ١٢٥٠هـ .

ومن الاصلاحات التى عنى بها أيضا فى مجال توفير وتجهيز المياه لشرب الأهالى والحجاج وغيرهم تلك الاصلاحات التى شملت انسيبيل والفسقية الكبرى التى أنشأها السلطان العثمانى أحمد خان عند ميضع باب الرحمة بالحرم المدنى ، بالإضافة إلى ترميم مراحيضها مع إقامة بوابة بعقد حجرى عنى طريق باب الرحمة .

وكانت بداية تلك الاصلاحات فى منتصف سنة ١٢٥٣هـ/١٨٣٧م ، ونظرا لأهمية تلك الأعمال فقد رأى الانتهاء منها فى أسرع وقت (٥١) .

سادسا - تعميرات متفرقة :

أظهرت الوثائق العديدة - التى بين أيدينا - مجموعة كبيرة من أعمال التعمير والاصلاح جاء ذكرها مجملا بين أعمال ظهرت لها تفصيلات أوسع وأشمل ويجدر بنا سوق تلك التعميرات التى لم يتوافر لنا بيانات كافية عنها إلا أنها تسجل لنا بلا شك الحركة المعمارية الحضارية - فى عهد محمد على باشا - فى تلك البقعة الطاهرة بحسب قدر هذه الأعمال دون التهوين من شأنها ، أو المغالاة فى إعطائها إشادة لا تستحقها ، وهذه الأعمال هى :

تعمير بعض المساجد والمنابر الموجودة بالمدينة المنورة تلك التى تم الانتهاء منها فى ٩ من جمادى الأولى سنة ١٢٣٠هـ/١٨١٥م ، بالإضافة إلى ما أدخل عليها من زينة ونقوش لإضفاء المظهر الجمالى عليها .

وفى التاريخ نفسه بوشر العمل فى مجموعة أخرى من الانشاءات التى كان قد تم هدمها على يد السلفيين السعوديين من قباب وأضرحة وغير

(٥١) وثيقة ٧١ - محافظة ٢٩١ عابدين - من شريف رائف شيخ الحرم المدنى إلى أعتاب ولى فى ٢٨ من شعبان سنة ١٢٥٣هـ .

ذلك درءاً للفتنة افتتان العامة بها وعدم شرعيتها ومع ذلك فقد عني ببنائها
من جديد وتشمل :

مقابر البقعة المباركة (البقيع) وقبابها وهى عبارة عن عشر
مقابر خاصة بذى النورين عثمان بن عفان ، والإمام على ، وآل البيت ،
وأزواج النبی ﷺ ، وبناته وإبراهيم بن الرسول (ﷺ) ، وعقيل بن
أبى طالب ، وعمى النبی (ﷺ) وحليمة السعدية ، والإمام مالك ،
والإمام نافع شيخ القراء ، والإمام حمزة (سيد الشهداء) (٥٢) . رضى
الله عن الجميع ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

وفى ٣ من جمادى الثانى سنة ١٢٣١هـ / ١٨١٦م أرسل يوسف أفندى
أمين الصرة السابق إلى الحكومة العثمانية والمصرية يخبرها باحتياج
المقابر التى تقع بالبقيع إلى تنظيف وتطهير فصدرت أوامر عاجلة من
السلطنة العثمانية ومن مصر إلى حسين رفقى أفندى المدرس بالمهندسخانة
أن يعتنى بتنظيف تلك المقابر بعد أن ينتهى من تعمير قبسة حجرة قبر
النبي ﷺ ، مع توفير كافة الاحتياجات اللازمة لهذا الشأن (٥٣) .
وفى سنة ١٢٣٩هـ / ١٨٢٣م أقيمت بعض التعميرات والإصلاحات
بقباب العوالى الموجودة بالمدينة المنورة (٥٤) .

أما فى منتصف سنة ١٢٥٣هـ / ١٨٣٧م فتد عني ببناء قباب مقابر الأسرة

(٥٢) وثيقة ١٤ - محفظة ٤ بحرير من ٠٠٠٠ إلى صاحب الدولة ولى

٠٠٠٠ فى ٩ من جمادى الأولى سنة ١٢٣٠هـ .

(٥٣) وثيقة ١٥ - محفظة ٤ بحرير - من رؤوف إلى الجناح العالى -

فى ٣ من جمادى الآخرة سنة ١٢٣١هـ .

(٥٤) صورة الكشف العربى رقم ٤٥٦ - دفتر خانة مصرية - مصدر

سابق .

الأيوبية التى دفن فيها كل من أسد الدين بن أيوب (الذى كان وزيرا
لنور الدين الكردي) وأخوه نجم الدين ، بالإضافة إلى أبى شجاع
الأصفهاني (العالم المعروف) هذه القباب كانت تقسع تجاه السكان
المعروف (قدم السعادة) وكان قد هدمها السلفيون السعديون عندما
استولوا على المدينة المنورة للسبب الذى قدمناه .

وحول هذه المقابر كان هناك بناء كبير ضارب يطلق عليه
رباط العجم ، ويشتمل على أربع وعشرين غرفة يسكنها بعض الفقراء
والمجاورين رؤى أيضا العناية بأمر هذا البناء وإصلاحه لسكنى الفقراء
والمحتاجين ، كما وضع فى الخطة نفسها الاهتمام بإصلاح وترميم مساجد
الصحابية رضوان الله عليهم التى تقع خارج سور المدينة المنورة (٥٥) .

أما قلعتى المدينة وينبع فقد أكمل التعمير فيهما فى سنة ١٢٤٨هـ /
١٨٣٢م بعد إرسال احتياجات تعميرها من مصر ، وفى رسالة من
المجلس العالى إلى ديوان الخديوى استفسر فيها عن الحسابات النهائية
لتكاليف الإصلاحات التى تمت فى قلعتى المدينة وينبع خاصة الحسابات
والمستندات التى تخص الخشب الذى استخدم فى هذه العمارة (٥٦) .

وقد كانت هناك أعمال أخرى يجرى إتمامها بالمدينة المنورة وينبع
فى سنة ١٢٤٨هـ / ١٨٣٢م لم يفصح عن كنهها وإنما ظهرت لنا أوامر
المجلس العالى للديوان العالى بسرعة إرسال المبالغ المخصصة للمباني
الجارية العمل فيها بالمدينة المنورة وينبع ذلك بناء على تقسير

(٥٥) وثيقة ٧١ - محظلة ٢٦١ عابدين - فى ٢٨ من شعبان سنة

١٢٥٣هـ .

(٥٦) وثيقة ٢٥ - دفتر ٧٨٥ ديوان خديوى - من المجلس العالى إلى

ديوان الخديوى - فى ٥ من محرم سنة ١٢٤٨هـ .

مقدم من سليم أغا المشرف على إتمام هذه المباني (٥٧) .

أما عن مساكن الجنود فقد ظهر لنا بوضوح أن كثيرا من الجنود والضباط قد استولوا على العديد من المساكن التي تخص الأهالي ، ويبدو لي أن ذلك تم رغما عن أهالي المدينة المنورة ولذلك فقد أقيمت دراسة معمارية لانشاء مجموعة من الابنية بطريقة الثكنات العسكرية في أماكن مناسبة بالمدينة لتصلح لإقامة الجنود والضباط حتى يتركوا المساكن الأهلية لأصحابها بالتدريج ، وتضمنت الرسالة التي أرسلت من المعية إلى شيخ الحرم المدني أن يقوم الأخير بشراء كل البيوت التي يعرضها أصحابها للبيع ليتم إنتقال جنود الجيش إليها حتى تعاد البيوت التي يشغلونها إلى أصحابها ويظل الأهالي في أمن وأمان (٥٨) .



(٥٧) وثيقة ١٣٩ - دفتر ٧٨٥ خديوى تركى - من المجلس العالى إلى

ديوان خديوى - فى ٢٤ من ربيع الأول سنة ١٢٤٨هـ .

(٥٨) وثيقة ١٢٨ - دفتر ٧ معية تركى - إلى شيخ الحرم المدني - فى

٢٠ من - الثانية سنة ١٢٣٦هـ .

اللاحق

محظلة ٥ بحريز تركي وثيقة ٩١ فى ٢٩ شعبان ١٢٣٢ من محمد

درويش إلى صاحب السعادة .

ان مدرسة قايد بك المتصلة بجدار حرم ضريح المصطفى إذا ضربت
وتهدمت بمرور الزمن يورث خلا فى جدار الحرم وهذا ما يوجب تجديد
المدرسة وتقدر نفقات إنشائها من جديد بمائتى كيس على أن تكون حجرية
المبنى واطئة غير مرتفعة كالأول وقد ذكر أن جنابكم ونجلكم ابراهيم
باشا والى جدة تعهدتم بالنقود اللازم وكل ما يلزم واسناد ذلك الانشاء
إلى عهدكم بعد حتام إنشاء القبة النبوية المباركة ، وعلى ذلك تعلق
الارادة السلطانية بالشروع فى بناء المدرسة لأن جدار المدرسة مثل يريد
أن ينقض .

بسم حادثه مکتوبه مودتاد فرزند خردمند

مدینه منوره نورها الملك الى يوم الاخره دونه مطهره حق سیدنام علیه صلوات الله

مهم شریفی جادینه مقبل قاید بلك مدده سکی مرور زمانه ایله خراب و بوج فریم اولدورم

مهم شریف و یارینه ابراف رضنه ابراف طی درکاد اولدورسیله مدده مرقومه نکه تجیری

لازم کنی داوکی کی مرقوم اولیه دق تحافی کادیر اولتی اودوره افشای ایدورکی ایله

مهم کجی تحریفی ایدکی واقعا ایدتی و مالیه ساریبی دیت ابر جکلی ضابطا

و محمد علی جده ایلی حادثه ابراهیم باتا حضرتکی افاده و قورمتی اولدورکی

بیاده ایله قبه عادی و قیاب شریف ساری نکه انت وضامده صکره مدده نکه

دقی تجیری خصی عین گستدرینه احاله الینی طوبخا عامر ناظری عزتد

بوده اقم حج شریفه عودتیه بانقیر ابراهیم قبه عادی و سار قیاب شریف کماله

مدده مذکوره نکه دخی کادیر اولد دق بناسنه شروع بوقته اودوره سینه حق جود

فاده ایش اولدورسیله الحاقه نکه قبه عادی نکه نای مکتوب بیای جزیکه دسیک اولد

سار قیاب بقیه شریف نکه دخی کادیر و هیجده ضام وقف دخی قیاب اقام جود

ایناظر مودتاد ابراهیم نظر مدده مذکور دیادی ما ابرام و مهم شریف دیار

جنته جکمنت خطر مکتوب اولدورسیله یقین طر خالصانه مرد بانقیر حضور مکادم مود

مکتوبه همی عزتیه اولدور صیغه بری مود اولد خط هرید عنا تمقوده شاهه مودیه

مدده مذکوره نکه تحافی کادیر اولد اودره تجید و انتا اولدی بانه طر کسودیلرینه

برقظه امرکی اصدار ایش اولدینه بنا برینود ابرام مدده مذکوره نکه تجید و انتا

هت و مکتوب بیدر مکتوب طاهریه دخی مدده مذکوره ابرام وقت ایله قبه عادی

رضنه ویرمیه جک مودره مدده مذکوره نکه تجید و انتا مکتوبه مودتاد بیدر مکتوب

فاده مودتاد تجید ابراهیم نادی مودتاد تجید ابراهیم نادی ابراهیم نادی ابراهیم نادی

قد علم مخلصكم بحالة تهريرات دولتكم التي وصلت لطرفنا بواسطة
كنخدام صاحب العزة الحاج عثمان أغسا وبأخبار عبدكم المولى إليسه
وافادته الواضحة انه جرت الاستشارة مع صاحب الفضيلة قاضى البلدة
الطبية والسيد عبد الرحيم افندى مهندس الابنية المباركة وحسين بك
انصرحشم مسافظ المدينة ومهدكم اساعيل أغسا ناظر الخزينة من الحائزين
أرتبة رئاسة النوابين وسائر وجوه العلماء وأرباب الذهن فى شأن هدم
السطح المنيف الخاص للحرم الشريف النبوى والغاء وبنساء القبساسب
المشائية بدله تبين أن السطح الشريف المذكور قد بنى باهتمام قائد بك
(قايتباى) ثم وسع باهتمام السلطان سليمان وأنه بنى قديم متين الأركان
ليس به أى محذور يوجب هدمه وأنه مستحكم مغور من جميع الجهات
فاستحسن تركه ، وارتضى أن الأولى والأحسن الاكتفاء بعمارة المحل آخر
الحرم وماذنته المتهدمة بإصابة الصاعقة وماذنة باب الرحمة المتزلزلة بمرور
الأيام مع ترميم داخل الحرم الشريف وخارجه وسائر المحال الملازم
ترميمها .

وحرر ذلك بأضاء العلماء والموظفين لتقديمه إلى الباب العالى مع
الحاج عثمان أغسا .

دفتر ٧ معية تركى وثيقة ٩٥ إلى حضرة شيخ الحرم النبوى فى

١٦ ربيع الأول سنة ١٢٣٦ هـ .

[illegible]

ذكر فى المكاتبات التى وردت إلى طرفنا من صاحب العزة سيد
عبد الرحيم أفندى المهندس المعين على المباني المباركة فى المدينة المنورة
ومن الحاج اسماعيل أغا ناظر خزينة المدينة ما نصه :

مولای

نظرا لانتهاه اصلاح مجارى المياه شرعنا فى بناء مدرسة ملاذ
الخلافه مولانا السلطان وعقبها سنشرع فى بناء عماره (محل مخصص)
لاطعام طلبة العلوم الدينية ، وبعد ذلك سيشرع فى بناء مسجد قبا
ايضا ، وقد افاد ايضا عثمان أغا كتحدا حضرة صاحب الدولة الأغا
شيخ الحرم الذى قدم هذا اليوم ان الحالة هى على هذا المنوال إلا اننى
لا أتذكر صدور أمر ببناء مدرسة جديدة خاصة بحضرة مولانا ملاذ الخلافه
فاخبرنى سريعا عما إذا كان وصل إلينا مثل هذا وإذا كان الامر لديك
فبادر بارساله عاجلا ، وإذا كان فى تصرفكم فاكثبوا لكنخذاكم لإيجاده .

دفتر ٦ معية تركى ترجمه ١٠٦ صادرة إلى حضرة الأفندى فى ١٦

ربيع الأول سنة ١٢٣٦هـ .



مدرسه مشهوره ایلنه میاد که او دینیه مامور و نواز منشی سید عبدالرحیم افندی و مدینه حرمیه سی زاندری
حاجی اسماعیل غانلی طرفه و درواید مکتوبلری اقامه صوفیلری لغوی کتب و تفسیر نظام اولی
میدونه خلوص قیام کتایب خود افندی مدرسه قری بنام و اکام قیام افندی که عازنری بنامه میخواند
سید محمد قیامه دخی بونزه میخواند و نور و نور برادر خود نکال بومشوال او دره اولی
مکتوب طرفه و درواید و دقتل شیخ المم اخا حضرت نوری که کتایب عثمان افندی تقریر ایلامی خلوص قیام
افندی در نوری کتایب و عهد و مکتوبه تبیین برادر واده صدور کندی بدیهه جاپر به کتایب طرفه بدیهه
برادر واده اولی سیدیا اشعار و امرت طرفه که اسم عالمه بسیار و فونا خوانده اسم بوشی که افندی کتایب
ایند و اید که در افندی در نوری مشقه بدیهه و در نوری

بأمره بأن يسلم من شونة المدينة المنورة ما التمس حضرة صاحب
الدولة الاغا شيخ الحرم النبوي ، ومحمد عزيز أفندي في كتابيها من الحديد
الخام والرخام واللازمين لترميم مسجد (قبا) ومقبة الأماكن المباركة،
التي بالمدينة المنورة والتي تعلقت الإرادة الملكية بترميمها وصدر الأمر العالي
بأن يشرف عزيز أفندي رئيس حفظة الكتب بالمكتبة السلطانية في المدرسة
الجديدة على بنائها - كما ينبئ به بما اتخذ من تدبير لإرسال الخشب الذي
التمسها من مصر وحجر الكلس الذي طلباه من ينبع البحر .
دفتر ٤٠ معية تركي - وثيقة ١١ - بتاريخ ١٢ ربيع الأول ١٢٤٤هـ من
الجناب العالي إلى عاني أغا محافظ المدينة .

[illegible]

يجيب عن كتابه الذى التمس فيه إرسال خشب (وكلس) من ينبع
وصرف جميع خام ورصاص من شونة المدينة المنورة لتزويد مسجد قبا
وبقية الأماكن الشريفة يجيب بأن الأمر صدر إلى محافظ المدينة بتسليم
الحديد والرصاص إلى عثمان أغا محافظ ينبع وتقطع حجر الجير
(الكلس) وتحميله وإرساله إلى الأفندى ناظر الأبنية ، وبأن يرسل
الخشب من مصر كل ذلك احتراما لشعار الدين وانفساذا للأمر الملكى
الكريم .

دفتر ٤٠ معية تركى مكاتبة ١٢ بتاريخ ١٢ ربيع الأول ١٢٤٤هـ من
الجناب العالى إلى حضرة عيسى أغا شيخ الحرم النبوى .

[illegible]

يامر بأن يستفهم من محمد عزيز أفندى رئيس حفظة الكتب بالمكتبة السلطانية بالمدرسة الجديدة وهو الذي أحيل على عهده أمر الإشراف على ترميم مسجد قبساء وبقيّة الأماكن المباركة بالمدينة عن مقدار حجر الجير اللازم لذلك الترميم ثم بأن يقطع ما عساه طلبه من محاجرّه التي يبيّغ فيبيّغ إليه به محمولا على الجمال وذلك تحقيقا لما ارتجاه كل من عزيز أفندى الموما إليه وحضرة الأغا شيخ الحرم النبوى فى كتابيهما .

دفتّر ٤٠ معية تركى مكاتبة ١٣ بتاريخ ١٢ ربيع الأول سنة ١٢٤٤هـ

من الجناب العالى إلى محافظ ينبع البحر (عثمان أغا) .

أهم المصادر

اعتمدت فى هذه الدراسة على وثائق دار الوثائق القومية بالقاهرة
اكتفى بذكر أرقام الدفاتر والمحافظ فقط مع ملاحظة استخدام وثائق
عديدة من كل دفتر ومحفظ، تم اثبات بياناتها فى هوامش البحث
وهى :

١ - بحري (محافظ)

١٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ١٤

٢ - ديوان خديوى تركى

دفتر ٧١٤٧ ، ٨٠٦

محفظ ١

٣ - عابدين

٢٦١ ، ٤

٤ - محفظة سايرة

٥ - معية تركى

٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ٤٠ ، ٤٧ ، ٥٧ ،

٦٧ ، ٧١ ، ٨١

الفهرست

الموضوع	الصفحة
..... مقدمة
أولاً : ترميم الحرم المدني	٥
١ — أعمال دهان ونقش الجدران والأعمدة والابواب	٥
٢ — ترميم قببة الحجرة النبوية	٦
٣ — ترميم سطح الحرم النبوي	٩
٤ — ترميم محراب عثمان ومناطق أخرى بالحرم	١٢
٥ — فرش أرضية الحرم بالرخام	١٣
ثانياً : ترميم وتوسيع مسجد قباء	١٧
ثالثاً : ترميم المدارس	٢١
١ — مدرسة ملاذ الخلافة	٢١
٢ — مدرسة قايتباي	٢٢
٣ — مدرسة بشير اغا	٢٣
٤ — مدارس أخرى	٢٥
رابعاً : إنشاء مطعم للفقراء (تكية)	٢٧
خامساً : ترميم مصادر المياه	٢٩
سادساً : تعميرات متفرقة	٣٣

رقم الايداع بدار الكتب والوثائق القومية

١٩٩٤/١٧٣٩

تحريرا فى ١/٢/١٩٩٤

مطبعة الحسين الإسلامية
٢٥ حارة المدرسة خلف الجامع الأزهر
ت : ٥١٠٦٧٢٤



كتب وبحوث للمؤلف

كتاب : العلاقات بين مصر والحجاز ونجد في القرن ١٩

كتاب : تجارة الحجاز (١٨١٢ - ١٨٤٠) م

بحث عن : التعمير في مكة المكرمة (١٨١٢ - ١٨٤٠) م

بحث عن : التعمير في المدينة المنورة (١٨١٢ - ١٨٤٠) م

بحوث في ندوات علمية

بحث عن : سواكن عبر العصور

ندوة حوض وادى النيل بمعهد الدراسات الإفريقية

بحث عن : العلاقات العلمية والثقافية بين مصر والحجاز ونجد

ندوة مصر والجزيرة العربية كلية الآداب ج القاهرة

الكتب والبحوث موجودة بالمكتبات الكبرى

مدبولى - النهضة المصرية - الانجلى

المنبى - النهضة العربية - زهران